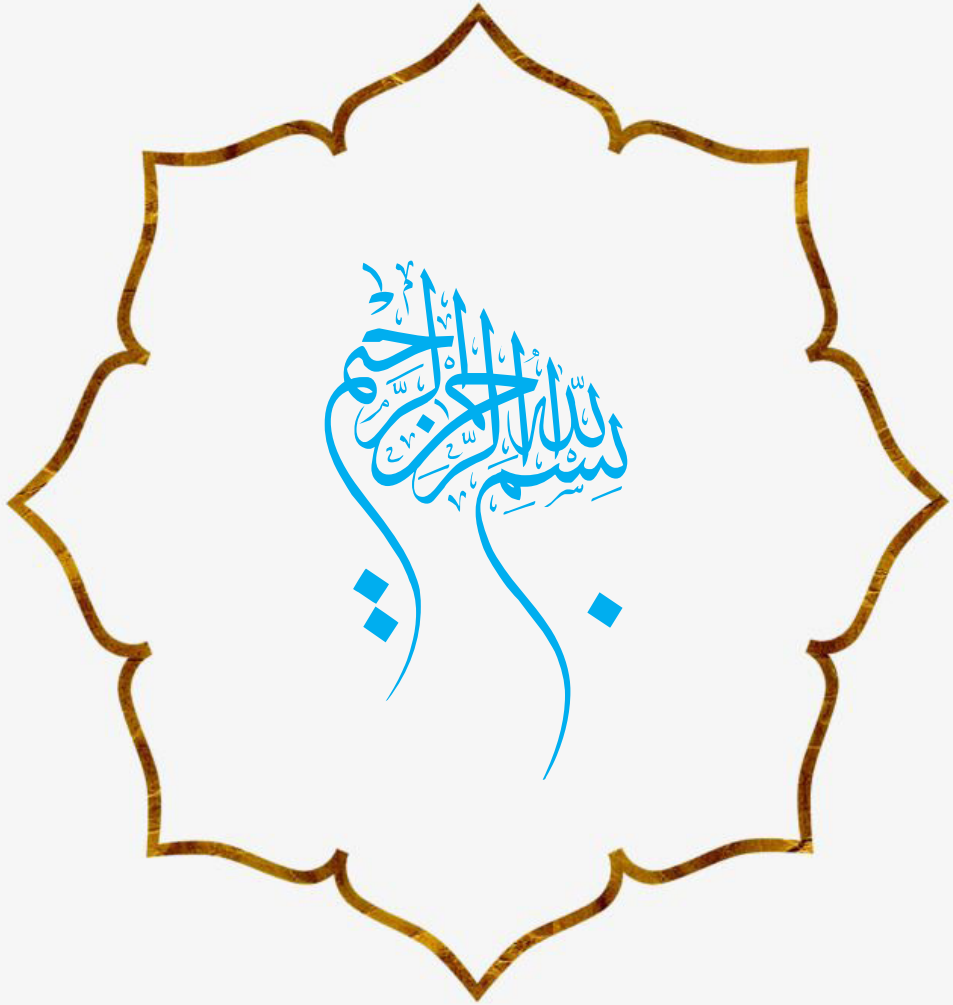


التشويق للجنة

تأليف

سُلْطَانُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْعَمْرِيُّ



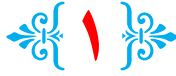
بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدّمة

الحمدُ لله والصلاةُ والسلامُ على رسولِ الله، أمّا
بعُدُ.

فإنّ من أعظم ما يزيد الإيمان، ويسعد القلوب،
التشويق للجنة والحديث عن نعيمها.

وفي زحمة الحياة المليئة بالضغوط والهموم،
نحتاج إلى شيءٍ من ذلك التشويق، نسأل الله أن
يجمعنا وإياكم في جنات الخلود.



هناك جنةٌ في الدنيا، وهي حلاوةُ الإيمانِ باللهِ،
 ولذّةُ التقربِ منه سبحانه، وفي الحديثِ الصحيحِ
 «ثلاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ بَهْنَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ» رواه
 البخاريُّ، وفي الحديثِ الآخرِ «ذاقَ طعمَ الإيمانِ» رواه
 مسلم، إذا الإيمانُ له حلاوةٌ وله طعمٌ يجدهُ المؤمنُ
 كلما أقبلَ على اللهِ تعالى.





التشويقُ للجنةِ تكررُ في عَشْرَاتِ الآياتِ
والأحاديثِ وهو من مقاصدِ إرسالِ الرُّسلِ كما قال
تعالى ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ﴾ [النساء: آية ١٦٥].



﴿ ٣ ﴾

المؤمن قبل أن يموت تأتيه الملائكة لتبشّره بالجنة
 كما في الآية ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَمُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ
 الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ﴾
 [فصلت: آية ٣٠] أي تنزل عليهم عند الموت.

وكما في الحديث «مَنْ أَحَبَّ لِقَاءَ اللَّهِ أَحَبَّ اللَّهُ
 لِقَاءَهُ، وَمَنْ كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ كَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ، قَالَتْ عَائِشَةُ
 أَوْ بَعْضُ أَزْوَاجِهِ: إِنَّا لَنَكْرَهُ الْمَوْتَ، قَالَ: لَيْسَ ذَلِكَ،
 وَلَكِنَّ الْمُؤْمِنَ إِذَا حَضَرَهُ الْمَوْتُ بُشِّرَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ
 وَكَرَامَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ؛ فَأَحَبَّ
 لِقَاءَ اللَّهِ، وَأَحَبَّ اللَّهُ لِقَاءَهُ، وَإِنَّ الْكَافِرَ إِذَا حَضَرَ بُشِّرَ
 بِعَذَابِ اللَّهِ وَعُقُوبَتِهِ، فَلَيْسَ شَيْءٌ أَكْرَهَ إِلَيْهِ مِمَّا أَمَامَهُ؛
 كَرِهَ لِقَاءَ اللَّهِ، وَكَرِهَ اللَّهُ لِقَاءَهُ» رواه البخاري.



والمؤمنُ في قبره يرى مقعده من الجنة ويشتاق إليه
ويقولُ ربِّ أقم الساعة، كما في الحديث عند أبي داود بسندٍ
صحيح.



الجنة هي الدار التي أَعَدَّها اللهُ للصالحين من
عِبَادِهِ، كما في الحديث القدسي «أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي
الصَّالِحِينَ، مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ، وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ، وَلَا
خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ» رواه البخاري.



﴿ ٦ ﴾

الجنة موجودة الآن، وتُفتح أبوابها كل يومين اثنين
 وخميس كما في الحديث «تُفتح أبواب الجنة يوم
 الاثنين، ويوم الخميس، فيُغفر لكل عبد لا يُشرك بالله
 شيئاً، إلا رجلاً كانت بينه وبين أخيه شحناء، فيقال:
 أنظروا هذين حتى يصطلحا» رواه مسلم.

وأيضاً تفتح أبوابها في رمضان، كما في الحديث
 «إذا جاء رمضان فتحت أبواب الجنة». رواه البخاري.



﴿ ٧ ﴾

معنى الجنة في اللغة: البُستانُ، وسُمِّيَ بذلك لأنَّ الشَّجَرَ يسترُ ويُغطي ما بداخله، وتُسمى الجنةُ بذلك، لأنَّ النعيمَ الذي فيها مستورٌ عنَّا في الحياة الدنيا.

﴿ ٨ ﴾

وهي دارُ الخلدِ، بمعنى دارُ الإقامةِ الأبديةِ التي لا تنقطعُ.

﴿ ٩ ﴾

وهي جنَّةُ النعيمِ، بمعنى دارُ النعيمِ المليءِ بأنواعِ الأشياءِ التي يتنعمُ بها الإنسانُ من مأكولٍ ومشروبٍ وملبوسٍ وغير ذلك.

﴿ ١٠ ﴾

وهي **جَنَّةُ المَأْوَى**، أي المَكَانُ الجميلُ الذي يأوي إليه الصَّالِحُونَ ويجدون فيه النعيمَ المُقيمَ.

﴿ ١١ ﴾

وهي **جَنَاتُ عَدْنٍ**، أي بساتينُ الإقامةِ الدائمةِ التي لا يَمَلُّ مِنْهَا أَحَدٌ بسببِ النعيمِ الذي فيها.

﴿ ١٢ ﴾

وهي **دَارُ السَّلَامِ**، التي يَسْلَمُ أهلُهَا مِنْ كُلِّ الأذى والمُنْغَصَّاتِ، فلا أَلَمَ ولا حُزْنَ ولا جوعَ ولا مَرَضَ ولا موتَ ولا أيَّ مُنْغَصٍ آخَرَ.

﴿ ١٣ ﴾

بعد أن ينتهي حسابُ المؤمن، ثم ينجو من الصراطِ المنصوبِ على متن جهنم، يبقى أهل الإيمان في مكانٍ اسمه القنطرة لتُصَفَّى النفوس فيما بينهم حتى يدخلوها بدون أحقادٍ. كما عند البخاري.

﴿ ١٤ ﴾

أول مجموعة تدخل الجنة وجوههم كالقمر ليلة البدر وعددهم سبعون ألفاً. رواه البخاري.

﴿ ١٥ ﴾

أول شخص يدخل الجنة هو النبي صلى الله عليه وسلم. رواه مسلم.

﴿ ١٦ ﴾

الجنة لها ثمانية أبواب، ومنها: باب الريان للصائمين، وباب الجهاد للمجاهدين، وباب الصلاة للمصلين، وباب الصدقة للمتصدقين، رواه البخاري، و«باب الوالد» لأصحاب البرِّ بالوالدين. كما عند أبي داود بسندٍ صحيح.

﴿ ١٧ ﴾

أول أمة تدخل الجنة هي أمة النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. رواه البخاري.



﴿ ١٨ ﴾

الجنة لها رائحة يشمها أهلها قبل أن يدخلوها من
مسيرة أربعين عامًا. رواه البخاري.

﴿ ١٩ ﴾

تخيّل المشهد عند دخول الجنة وأنت ترى تلك
الوجوه من الأنبياء والصالحين والعلماء، كيف
سيكون شعورك هناك؟



﴿ ٢٠ ﴾

﴿ إذا دخلت الجنة كيف ستعرف مكانك؟ ﴾

قال تعالى ﴿ وَيُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ عَرَفَهَا هُمُ ﴾ [محمد: آية ٦]

جاء تفسير هذه الآية من النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فقال:

«والذي نفسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَأَحَدُهُمْ أَهْدَى بِمَنْزِلِهِ فِي

الْجَنَّةِ مِنْهُ بِمَنْزِلِهِ كَانَ فِي الدُّنْيَا». رواه البخاري.

والمعنى: أن المؤمن يُلهِمُهُ اللهُ مكانَهُ فِي الْجَنَّةِ

بِدُونِ أَنْ يُرْشِدَهُ أَحَدٌ إِلَيْهِ.



﴿ ٢١ ﴾

الجنة واسعة جداً، وقد ذكر الله ذلك فقال ﴿وَسَارِعُوا

إِلَى مَعْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ﴾ [آل

عمران: آية ١٣٣] والناس لا يعرفون أعظم من السماوات

والأرض ولهذا كان اللفظ لتقريب عرض الجنة،

ولم يذكر الله الطول، والغالب أن الطول أكثر من

العرض في كل شيء، ومما يدل على سعة الجنة ما

جاء في الحديث «أن أذنَى أهل الجنة منزلة من له

مثل الدنيا عشر مرّات» رواه مسلم، وهذا يدل على سعة

الجنة بشكل لا يستوعبه البشر، ومما يؤكد سعتها ما

جاء في الحديث «إن في الجنة شجرة يسير الراكب في

ظلّها مائة عام لا يقطعها» رواه البخاري.

﴿ ٢٢ ﴾

الجنة درجاتٌ مرتفعةٌ بعضها عن بعض، قال

تعالى ﴿وَلِلْآخِرَةِ أَكْبَرُ دَرَجَاتٍ وَأَكْبَرُ تَفْضِيلًا﴾ [الإسراء: آية ٢١]

وقال سبحانه ﴿هُمَّ دَرَجَاتٌ عِنْدَ اللَّهِ﴾ [آل عمران: آية ١٦٣]

وفي الحديث «الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين

مائة عام» رواه أحمد بسند صحيح.

وفي الحديث «إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ يَتَرَاءُونَ أَهْلَ الْغُرَفِ

مِنْ فَوْقِهِمْ، كَمَا يَتَرَاءُونَ الْكَوْكَبَ الدُّرِّيَّ الْغَابِرَ فِي

الْأُفُقِ، مِنَ الْمَشْرِقِ أَوْ الْمَغْرِبِ؛ لِتَفَاضُلِ مَا بَيْنَهُمْ.

قالوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، تِلْكَ مَنَازِلُ الْأَنْبِيَاءِ لَا يَبْلُغُهَا

غَيْرُهُمْ؟

قال: بلى، والذي نفسي بيده، رجال آمنوا بالله
وصدقوا المرسلين» رواه البخاري.

وفي الحديث «إنَّ أهلَ الدرجاتِ العُلى يَراهُم من
أسفلِ منهم كما ترون الكوكبَ الطالعَ في الأفقِ من
آفاقِ السماء» رواه أحمد بسندٍ صحيح.

وكُلِّمًا عَلمَ المؤمنُ بهذِهِ الدرجاتِ وتفاوتِ
أهلِها، ينبغي عليه أن يُبادِرَ ويجتهدَ ليكونَ في
الدرجاتِ العُلى من الجنة، وفي ذلك فليتنافسِ
المتنافسون، وأعلى درجاتِ الجنة هي الوسيلةُ
وهي خاصَّةٌ بالنبيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.



﴿ ٢٣ ﴾

مساكن الجنة، قال تعالى ﴿وَمَسْكِنَ طَيْبَةً فِي

جَنَّتِ عَدْنٍ﴾ [التوبة: آية ٧٢]، وفي الحديث «جنتان من

فضة، أنيتهما وما فيهما، وجنتان من ذهب، أنيتهما

وما فيهما» متفق عليه.

وفي الحديث «قال الصحابة يا رسول الله: الجنة ما

بناؤها؟

قال: لبنة من ذهب ولبنة من فضة ملاطها المسك

الأذفر، وحبهاؤها الأقوق واللؤلؤ، وترابها

الزعفران، من يدخلها ينعم ولا يبأس» رواه الدارمي بسند

جيد.

ومعنى «مِلَاطُهَا الْمِسْكُ» أَي مَا يُوضَعُ بَيْنَ
اللِّبْنَاتِ، مِثْلَ الْأُسْمَنِتِ فِي الْبِنَاءِ.

وفي عدة أَحَادِيثَ جَاءَ الْبَيَانُ بِأَنَّكَ تَسْتَطِيعُ أَنْ تَبْنِيَ
لَكَ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، مِثْلَ حَدِيثِ «مَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ
رَكْعَةً فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ بَنَى لَهُ اللَّهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ» رَوَاهُ
مُسْلِمٌ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْأَعْمَالِ.



﴿ ٢٤ ﴾

يَدْخُلُ الْمُؤْمِنُونَ الْجَنَّةَ عَلَىٰ صُورَةِ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ

بِطُولِ سِتِينَ ذِرَاعًا، كَمَا عِنْدَ الْبَخَارِيِّ.

وَأَجْسَادُهُمْ خَالِيَةٌ مِنَ الشَّعْرِ، مُكْحَلِينَ، أَعْمَارُهُمْ

ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثُونَ سَنَةً. رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.



﴿ ٢٥ ﴾

هُنَاكَ خِيَامٌ فِي الْجَنَّةِ، قَالَ تَعَالَى ﴿حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ

فِي الْخِيَامِ﴾ [الرحمن: آية ٧٢] وفي الحديثِ «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ

خَيْمَةً مِنْ لَوْلُؤَةٍ مُجَوَّفَةٍ، عَرْضُهَا سِتُّونَ مَيْلًا، فِي كُلِّ

زَاوِيَةٍ مِنْهَا أَهْلٌ، مَا يَرَوْنَ الْآخِرِينَ، يَطُوفُ عَلَيْهِمْ

الْمُؤْمِنُونَ» رواه البخاري، وفي روايةٍ «طُولُهَا سِتُّونَ مَيْلًا»

رواهُ مُسْلِمٌ، إِذَا الْعَرْضُ وَالطُّوْلُ سِتُّونَ مَيْلًا، وَلَكَ أَنْ

تَتَخَيَّلَ هَذَا الْحَجْمَ وَمِنْ لَوْلُؤٍ، يَا سَبْحَانَ اللَّهِ!



﴿ ٢٦ ﴾

إِذَا سَأَلْتَ عَنْ أَشْجَارِ الْجَنَّةِ «فَمَا مِنْ شَجْرَةٍ فِي
الْجَنَّةِ إِلَّا وَسَاقُهَا مِنْ ذَهَبٍ» رواه الترمذيُّ بسندٍ صحيح.

﴿ ٢٧ ﴾

وَفِي الْجَنَّةِ شَجْرَةٌ طُوبَى، الَّتِي يَسِيرُ الرَّابِحُ فِي
ظِلِّهَا مِائَةَ عَامٍ لَا يَقْطَعُهَا. رواه البخاري، فسبحان رَبِّي
العَظِيمِ.



﴿ ٢٨ ﴾

﴿ مَا هُوَ لِبَاسُ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟ ﴾

قَالَ تَعَالَى ﴿وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ﴾ [الحج: آية ٢٣]،
وَيَلْبَسُونَ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَمِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ لُؤْلُؤٍ.

﴿ ٢٩ ﴾

أَهْلُ الْجَنَّةِ يَلْبَسُونَ الْأَسَاوِرَ، فَإِنْ سَأَلْتَ عَنْ
جَمَالِهَا، فَقَدْ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «وَلَوْ أَنَّ رَجُلًا
مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَ فَبَدَأَ سُورَهُ لَطَمَسَ ضَوْؤُهُ ضَوْءَ
الشَّمْسِ كَمَا تَطْمِسُ الشَّمْسُ ضَوْءَ النُّجُومِ». رواه أحمدُ

بسندٍ صحيح.

﴿ ٣٠ ﴾

الأمشاطُ في الجنة، في الحديث «أمشاطهم الذهبُ» رواه مسلم.

﴿ ٣١ ﴾

الجنةُ ليسَ فيها مكانٌ لقضاءِ الحاجةِ، فَيَا تُرَى
كَيْفَ سَيَخْرُجُ الْأَذَى مِنْهُمْ؟
جاءَ في الحديثِ أَنَّ الطَّعَامَ يَتَبَخَّرُ مِنْهُمْ «جُشَاءً»
وَرَشْحٌ كَرَشْحِ الْمِسْكِ» رواه مسلم.

وَالجُشَاءُ: صَوْتُ يَخْرُجُ مِنَ الْفَمِ عِنْدَ امْتِلَاءِ
الْمَعِدَةِ، وَالرَّشْحُ: العَرَقُ يَكُونُ كَرَشْحِ الْمِسْكِ أَي:
كَرْيحه وطيبه، وهذا من عجائب الجنة، فانظر كيف
تختلف طبيعة الجسم هناك ليكتمل النعيم لأهلها.

﴿ ٣٢ ﴾

الجنة دارُ العجائب، فكلُّ ما تشتهيهِ نَفْسُكَ
تحصُلُ عليه، قَالَ تَعَالَى ﴿وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ﴾
[الزخرف: آية ٧١].

﴿ ٣٣ ﴾

بناءُ العُرفِ، قَالَ تَعَالَى ﴿لَهُمْ عُرفٌ مِّنْ فَوْقِهَا عُرفٌ مَّبِينَةٌ﴾
[الزمر: آية ٢٠] وهذا دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ بِنَاءَ بِيوتِ الْجَنَّةِ مِنْ
أَدْوَارٍ مُرْتَفِعَةٍ، وَتَفَاصِيلُ ذَلِكَ فِي عِلْمِ اللَّهِ تَعَالَى.



﴿ ٣٤ ﴾

أنواع الأثاث في الجنة، قَالَ تَعَالَى: ﴿مُتَّكِنِينَ عَلَى
فُرُشٍ بَطَّائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ [الرحمن: آية ٥٤] أَي أَنَّ الْوَسَائِدَ
لَهَا بَطَّانَةٌ مِنْ حَرِيرٍ، فَكَيْفَ بظَاهِرِ الْوِسَادَةِ؟
وَفِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿وَنَارِقُ مَصْفُوفَةٌ﴾ [الغاشية: آية ١٥] وَهِيَ
الْوَسَائِدُ.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿وَزَرَائِبٌ مَبْنُوتَةٌ﴾ [الغاشية: آية ١٦] وَالزَّرَابِيُّ
هُوَ الْبِسَاطُ أَي الْفِرَاشُ.

وأما الفرش، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى ﴿وَفُرُشٍ مَرْفُوعَةٍ﴾ [الواقعة:
آية ٣٤] قَالَ الْعُلَمَاءُ: مَرْفُوعَةٌ الْقَدْرُ وَالْهَيْئَةُ وَالصَّنْفَةُ
وَمَرْفُوعَةٌ الْمَكَانُ، لِيَتِمَّكَنَ أَهْلُ الْجَنَّةِ مِنْ رُؤْيَةِ النِّعَمِ
الَّذِي فِي قُصُورِهِمْ مِنْ مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ.

وقال تعالى ﴿عَلَى سُرُرٍ مَّوْضُونَةٍ﴾ [الواقعة: آية ١٥] أَي
مَنْسُوجَةٍ وَمُشْبَكَةٍ بِالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ.

وَمِنْ أَنْوَاعِ الْأَثَاثِ ﴿الْأَرَايِكِ﴾ قَالَ تَعَالَى ﴿مُتَّكِنِينَ
فِيهَا عَلَى الْأَرَايِكِ﴾ [الإنسان: آية ١٣] وَالْأَرِيكَةُ هِيَ كُلُّ مَا يُتَكَأُ
عَلَيْهِ مِنْ سَرِيرٍ أَوْ مَنَصَّةٍ وَنَحْوِهَا، وَفِي آيَةٍ أُخْرَى ﴿عَلَى
الْأَرَايِكِ يَنْظُرُونَ﴾ [المطففين: آية ٢٣] قِيلَ يَنْظُرُونَ إِلَى وَجْهِ
اللَّهِ تَعَالَى، وَقِيلَ يَنْظُرُونَ إِلَى نَعِيمِهِمْ فِي الْجَنَّةِ.



﴿ ٣٥ ﴾

وَمِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ: الصُّحُونُ وَالْأَوَانِي.

قال تعالى ﴿ وَيُطَافُ عَلَيْهِمْ بِثَانِيَةٍ مِّنْ فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرًا

﴿ ١٥ ﴾ قَوَارِيرًا مِّنْ فِضَّةٍ ﴿ [الإنسان: آية ١٥-١٦] وفي آيةٍ أُخْرَى

﴿ يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ ﴾ [الزخرف: آية ٧١]،

وهذا يعني أنَّ الأواني والصحون مِّنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ،

فَمَا أَجْمَلَ ذَلِكَ النَّعِيمَ.



﴿ ٣٦ ﴾

القواريرُ في الجنةِ، ذَكَرَ اللهُ أَنَّهَا مِنْ فَضَّةٍ، قَالَ
تَعَالَى ﴿قَوَارِيرًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيرًا﴾ [الإنسان: آية ١٦]، وهذا
غريبٌ فكيفَ تكونُ مِنْ فِضَّةٍ وَهِيَ زُجَاجٌ؟

﴿ وهنا سؤالٌ مَا مَعْنَى التَّقْدِيرِ فِي قَوْلِهِ (تقديرًا)؟ ﴾

الجوابُ: إِنَّهُ يَأْتِي الشَّرَابُ لِلْمُؤْمِنِ مُقَدَّرٌ حَسَبَ
حَاجَتِهِ بِالضَّبْطِ فَلَا يَأْتِيهِ أَكْثَرُ مِنْ حَاجَتِهِ فِي تِلْكَ
اللَحْظَةِ، مَعَ التَّنْبِيهِ أَنَّ الْجَنَّةَ لَيْسَ فِيهَا ظَمًا وَلَا جُوعٌ،
وَإِنَّمَا هُوَ تَلَذُّذٌ فَقَطْ وَاسْتِمْتَاعٌ.



﴿ ٣٧ ﴾

وَأَمَّا إِنْ سَأَلْتَ عَنْ ثَمَارِ الْجَنَّةِ، فَقَدْ قَالَ تَعَالَى
﴿ فِيهَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ ﴾ [الرحمن: آية ٥٢]، وَقَالَ تَعَالَى
﴿ وَفَاكِهَةٍ مِمَّا يَتَخَيَّرُونَ ﴾ [الواقعة: آية ٢٠]، وَقَالَ سُبْحَانَهُ
﴿ وَفَاكِهَةٍ كَثِيرَةٍ ﴿٣٢﴾ لَا مَقْطُوعَةٍ وَلَا مَمْنُوعَةٍ ﴾ [الواقعة: الآيات ٣٢-
٣٣] أَي لَا تَنْقَطِعُ عَنْهُمْ أَبَدًا، وَلَيْسَ هُنَاكَ مَانِعٌ مِنْ
تَنَاوُلِهَا كَالشُّوكِ وَغَيْرِهِ.
وَقَالَ تَعَالَى ﴿ ذَوَاتًا أَفْنَانٍ ﴾ [الرحمن: آية ٤٨] أَي ذَوَاتَا
أَغْصَانٍ عَظِيمَةٍ نَضِرَةٍ مَثْمِرَةٍ.



﴿ ٣٨ ﴾

وهذه الثمار لها مزية غريبة، وهي أنها تدنو لك
حينما تريدُها، قال تعالى ﴿قُطُوفُهَا دَانِيَةٌ﴾ [الحاقة: آية
[٢٣] وقال ﴿وَذُلَّتْ قُطُوفُهَا نَذِيلًا﴾ [الإنسان: آية ١٤].

والمعنى أنها تدنو لك لتأكل منها بدون أن تتكلف
عناء الصعود للشجرة لتأخذ الثمرة منها، قال ابن
عبّاس: تأخذ منها وأنت قائمٌ وأنت جالسٌ وأنت
مضطجعٌ.



﴿ ٣٩ ﴾

اللقاء في الجنة مع الصالحين، قَالَ تَعَالَى ﴿عَلَى
سُرُرٍ مُنْقَلَبِينَ﴾ [الحجر: آية ٤٧] ومما ذَكَرَ اللهُ عَنْهُمْ
أَنَّهُمْ يَتَنَاقَشُونَ عَنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَذِكْرِيَاتِهِمُ الْمُتَعَلِّقَةَ
بِالْآخِرَةِ، قَالَ تَعَالَى عَنْ ذَلِكَ اللَّقَاءِ ﴿قَالُوا إِنَّا كُنَّا قَبْلُ
فِي أَهْلِنَا مُشْفِقِينَ﴾ (٢٦) فَمَنْ اللهُ عَلَيْنَا وَوَقَّنَا عَذَابَ السَّمُومِ
﴿إِنَّا كُنَّا مِنْ قَبْلُ نَدْعُوهُ إِنَّهُ هُوَ الْبَرُّ الرَّحِيمُ﴾ [الطور:
الآيات ٢٦-٢٨].



﴿ ٤٠ ﴾

أهل الجنة، لا يتكلمون فيما بينهم إلا بالكلام
الحسن والطيب، قال تعالى ﴿ لا يسمعون فيها لغواً ولا
تأثيماً ﴾ [الواقعة: آية ٢٥] أي لا يسمعون كلاماً باطلاً
فيه إثم.

﴿ ٤١ ﴾

أهل الجنة قلوبهم سليمة على بعضهم، لأن الله
تعالى نزع الحقد من نفوسهم، قال تعالى: ﴿ ونزعنا
ما في صدورهم من غلٍ إخواناً على سُرُرٍ مُّتَقَابِلِينَ ﴾ [الحجر:
آية ٤٧].



﴿ ٤٢ ﴾

الزوجات في الجنة، قَالَ تَعَالَى ﴿كَأَنَّهُنَّ الْيَاقُوتُ
وَالْمَرْجَانُ﴾ [الرحمن: آية ٥٨] وَقَالَ ﴿كَأَنَّهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ﴾
[الصفات: آية ٤٩] وَقَالَ: ﴿وَزَوْجَتُهُمْ بِحُورٍ عِينٍ﴾ [الدخان:
آية ٥٤] وَهَذَا اللَّفْظُ ﴿وَزَوْجَتُهُمْ﴾ يُشْعِرُكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ
الَّذِي يَسَّرَ لَكَ هَذِهِ الزَّوْجَةَ لِأَنَّكَ مِنَ الصَّالِحِينَ،
وَمَعْنَى «حُورٍ» أَي يَحَارُ الطَّرْفُ فِي جَمَالِهَا، وَمَعْنَى
«عِينٍ» أَي وَاسِعَةُ الْعَيْنِ.

وَمِنْ صِفَاتِهِنَّ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَأَزْوَاجٌ مُطَهَّرَةٌ﴾ [آل
عمران: آية ١٥] وَالْمَطَهَّرَةُ هُنَا بِمَعْنَى الَّتِي طَهَّرَتْ مِنْ
الْحَيْضِ، وَالْبَوْلِ، وَالنَّفَاسِ وَالْغَائِطِ، وَالْمُخَاطِ،
وَالْبُصَاقِ، وَكُلِّ مَا لَا تَحِبُّهُ النَّفْسُ أَوْ أَيِّ أَدَى يَكُونُ

مِنَ الْبَشَرِ فِي الدُّنْيَا، وَتَكُونُ كَذَلِكَ طَاهِرَةً مِّنَ الْأَخْلَاقِ
السَّيِّئَةِ وَالصِّفَاتِ الْقَبِيحَةِ وَالْمَذْمُومَةِ، وَلِسَانَهَا طَاهِرٌ
مِّنَ الْفُحْشِ وَالْبِدَاءِ.

وَمِنْ صِفَاتِهِنَّ: قَالَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّا أَنْشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً

﴿٣٥﴾ فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا ﴿٣٦﴾ عُرُبًا أَتْرَابًا ﴿٣٧﴾﴾ [الواقعة: الايات ٣٥-٣٧].

.[٣٧]

وَعُرُبًا جَمْعُ عَرُوبٍ، وهنَّ الحَسَنَاوَاتُ الْمُتَحَبِّبَاتُ
إِلَى أَزْوَاجِهِنَّ، حَيْثُ جَمَعَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بَيْنَ جَمَالِ
صُورَتَيْهَا وَحَسَنِ مَعْشَرِهَا، وَهَذَا غَايَةُ مَا يُطَلَّبُ مِنْ
النِّسَاءِ، وَبِهِ تَكْمُلُ لَذَّةُ الرَّجُلِ بِهِنَّ، وَأَمَّا قَوْلُهُ ﴿أَتْرَابًا﴾
فَهُوَ بِمَعْنَى مُسْتَوِيَاتٍ عَلَى سَنٍّ وَاحِدٍ، وَهُوَ ثَلَاثٌ
وَتَلَاثُونَ سَنَةً.

وَمِنْ صِفَاتِهِنَّ ﴿قَصِرَتْ اطَّرْفُ﴾ [الصفات: آية ٤٨] أي
 قَدَّ قَصِرَتْ طَرْفَهَا لزوجها فلا ترى غيره أحسن منه
 في الجنة.

وأما إن سألت عن إشراق الوجه والرائحة الطيبة
 الحسنة، فقد قال النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «لَوْ أَنَّ امْرَأَةً
 مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ اطَّلَعَتْ إِلَى أَهْلِ الْأَرْضِ لِأَضَاءَتْ مَا
 بَيْنَهُمَا، وَلَمَلَأَتْهُ رِيحًا، وَلَنْصِيفُهَا عَلَى رَأْسِهَا خَيْرٌ مِنَ
 الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا». رواه البخاري.

وفي الحديث عن لحظة دخول المؤمن بيته في
 الجنة ولقائه بالحوور العين «ثُمَّ يَدْخُلُ بَيْتَهُ، فَتَدْخُلُ
 عَلَيْهِ زَوْجَتَاهُ مِنَ الْحُورِ الْعَيْنِ، فَتَقُولَانِ: الْحَمْدُ لِلَّهِ
 الَّذِي أَحْيَاكَ لَنَا، وَأَحْيَانَا لَكَ» رواه مسلم.

ولكلِّ مؤمنٍ زوجتانٍ مِنَ الحُورِ العِينِ، وأما الشهيدُ

فَلَهُ اثنتانِ وسبعونَ زوجةً، كما في الحديثِ عندَ الترمذي بسندٍ

صحيح.

تنبيه: المرأة الصالحة التي اجتهدت في الدنيا

بصالح الأعمال، هي أفضل من الحور العِينِ،

وأطيب وأرغب لزوجها.



﴿ ٤٣ ﴾

ومن نعيم الجنة: أن الله يجمع بين الزوجين الصالحين إذا دخلا الجنة. بل ويجمع معهم أولادهم إن كانوا من أهل الجنة، ويدل على هذا قول الله تعالى ﴿ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ﴾ [الطور: ٢١].

ومن دعاء حملة العرش للصالحين ﴿ رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ ءَابَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾ [غافر: ٨].





جاء في الحديث «وَمَا فِي الْجَنَّةِ أَعْزَبُ» رواه مسلم.
ولهذا من دخل الجنة وهو أعزب فإن الله يزوجه
في الجنة، ومن دخلت الجنة وهي لم تتزوج فإن
الله يزوجه في الجنة، لأن الزواج من تمام النعيم في
الجنة.



﴿ ٤٥ ﴾

﴿ هل تعلم أن هناك خدماً في الجنة؟ ﴾

قال تعالى ﴿ وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤًا مَّنشُورًا ﴾ [الإنسان: آية ١٩]، وهؤلاء الولدان مُخَلَّدُونَ؛ أي لا يتغيرون، بل يبقون على حالة واحدة، ووظيفتهم هي خدمة أهل الجنة، وقد شبههم الله - تعالى - في الآية الكريمة باللؤلؤ؛ وذلك لحسن خلقتهم.

أما كلمة «منشور» فتدل على أنهم مفرقون في أنحاء الجنة غير مجموعين عند فئة معينة من أهل الجنة، وأنهم دائماً مشغولين غير عاطلين عن عملهم، فما أجمل ذلك النعيم!

﴿ ٤٦ ﴾

﴿ فِي الْجَنَّةِ عَيْونٌ ﴾، قَالَ تَعَالَى ﴿ عَيْنَا فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا ﴾

[الإنسان: آية ١٨]، وَسُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِسَلَاسَتِهَا فِي الْحَلْقِ.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿ إِنَّ الْأَبْتَرَارَ يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ كَانَتْ مِرْزَاجُهَا

كَافُورًا ﴿٥﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا عِبَادُ اللَّهِ يُفَجِّرُونَهَا تَفْجِيرًا ﴾ [الإنسان:

الآيات ٥-٦]، أَي يَشْرَبُونَ مِنْ كَأْسٍ فِيهِ شَرَابٌ مَمْرُوجٌ

بِالْكَافُورِ، بِطَعْمٍ مُخْتَلِفٍ عَنِ كَافُورِ الدُّنْيَا، وَهَذِهِ

الْعَيْنُ يُتَصَرَّفُونَ فِيهَا فِي جَمِيعِ أَنْحَاءِ قُصُورِهِمْ، فَفِي

أَيِّ مَكَانٍ تَتَفَجَّرُ لَهُمْ وَتُثَوِّرُ مِنْ كَثَرَتِهَا وَوَفَرَتِهَا.

وَقَالَ تَعَالَى ﴿ وَمِرْزَاجُهُ مِنْ تَسْنِيمٍ ﴾ ﴿٢٧﴾ عَيْنَا يَشْرَبُ بِهَا

الْمُقَرَّبُونَ ﴿المطففين: الآيات ٢٧-٢٨﴾، التَّسْنِيمُ فِي اللُّغَةِ

هُوَ أَعْلَى الشَّيْءِ، فَالتَّسْنِيمُ يَدُلُّ عَلَى الْعُلُوِّ وَالْإِرْتِفَاعِ،
 وَمَعْنَاهُ هُنَا: أَنَّ التَّسْنِيمَ اسْمٌ عَيْنٍ فِي الْجَنَّةِ يَشْرَبُ
 بِهَا الْمُقْرَبُونَ صِرْفًا خَالِصًا، وَأَمَّا بَاقِي أَهْلِ الْجَنَّةِ
 فَتُمَزَّجُ لَهُمْ مَعَ شَيْءٍ آخَرَ، وَهَنَّاكَ عِدَّةُ عَيُونٍ فِي الْجَنَّةِ
 كَمَا قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر:

آية ٤٥].



﴿ ٤٧ ﴾

الْجَنَّةُ لَا نَوْمَ فِيهَا، لِأَنَّهُ لَا تَعَبَ فِيهَا، وَفِي الْحَدِيثِ
«قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَيَنَامُ أَهْلُ الْجَنَّةِ؟ قَالَ: لَا، النَّوْمُ أَخُو
الْمَوْتِ، وَأَهْلُ الْجَنَّةِ لَا يَمُوتُونَ وَلَا يَنَامُونَ» رواه الطبرانيُّ
في الأوسطِ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ.



﴿ ٤٨ ﴾

هناك أنهارٌ في الجنة، قال الله تعالى: ﴿مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي

وَعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ لَمْ يَنْغَيَّرْ طَعْمُهُ،

وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِنْ كُلِّ

الْثَّمَرَاتِ ﴿[محمد: آية ١٥]، وهذه الأنهارُ تجري من تحتِ

القُصُورِ، في غيرِ حفْرِ، وهذا من العَجَبِ العَجَابِ،

ولكن لا غرابةَ فهِيَ جَنَّةُ الخُلْدِ، وهذه الأنهارُ تتفجَّرُ

من الفردوسِ، كما في الحديثِ «الفردوسُ أعلى

الجنةِ ووسطها ومنهُ تُفجَّرُ أنهارُ الجنةِ» رواه البخاري.



﴿ ٤٩ ﴾

الجنة ليس فيه أي أذى يخرج من الجسد، قال
صلى الله عليه وسلم عن أهل الجنة: «لا يبولون ولا يمتخطون
ولا يتغوطون ولا يتفلون». رواه البخاري.

﴿ ٥٠ ﴾

أسواق الجنة، جاء في الحديث «إن في الجنة
لسوقاً، يأتونها كل جمعة، فتهب ریح الشمال فتحثو
في وجوههم وثيابهم، فيزدادون حسناً وجمالاً،
فيرجعون إلى أهلهم وقد ازدادوا حسناً وجمالاً،
فيقول لهم أهلهم: والله لقد ازددتم بعدنا حسناً
وجمالاً، فيقولون: وأنتم، والله لقد ازددتم بعدنا حسناً
وجمالاً» رواه مسلم.

﴿ ٥١ ﴾

أَعْظَمُ نَعِيمٍ فِي الْجَنَّةِ هُوَ رُؤْيَا اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى، وَلَا قِيَمَةَ لِكُلِّ النِّعَمِ عِنْدَ ذَلِكَ النِّعَمِ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَجُوهٌ يُؤَمِّدُ نَاصِرَةٌ﴾ (٢٢) إِلَى رَبِّهَا نَاطِرَةٌ ﴿[القيامة: الآيات ٢٢-٢٣] وفي الحديث
«إِذَا دَخَلَ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ نَادَى مَنَادٌ يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ إِنَّ لَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ مَوْعِدًا يَرِيدُ أَنْ يُنْجَزَ كَمُوهُ.

فَيَقُولُونَ: مَا هُوَ؟ أَلَمْ يُبَيِّضْ وَجُوهَنَا؟ أَلَمْ يُثَقِّلْ مَوَازِينَنَا؟ أَلَمْ يُدْخِلْنَا الْجَنَّةَ وَيُجِرْنَا مِنَ النَّارِ؟ فَيُكْشَفُ الْحِجَابُ فَيَنْظُرُونَ إِلَيْهِ، فَوَاللَّهِ مَا أَعْطَاهُمُ اللَّهُ شَيْئًا أَحَبَّ إِلَيْهِمْ، وَلَا أَقْرَّ لَأَعْيُنِهِمْ مِنَ النَّظَرِ إِلَيْهِ». رواه مسلم.

وإن المؤمن كلما تذكر هذه اللحظة فإن الشوق يملأ قلبه لرؤية الله الكريم الجميل الرحمن الرحيم.

﴿ ٥٢ ﴾

من أعظم النعيم الفوز برضوان الله، وفي الحديث
«إن الله تبارك وتعالى يقول لأهل الجنة: يا أهل الجنة،
فيقولون: لبيك ربنا وسعديك، فيقول: هل رضيتم؟
فيقولون: وما لنا لا نرضى وقد أعطيتنا ما لم تُعطِ
أحدًا من خلقك؟ فيقول: أنا أعطيتكم أفضل من ذلك،
قالوا: يا رب، وأي شيء أفضل من ذلك؟ فيقول:
أحلُّ عليكم رضواني، فلا أسخط عليكم بعده أبدًا»

متفق عليه.



﴿ ٥٣ ﴾

الملائكة تُرْحَبُ بِأَهْلِ الْجَنَّةِ عِنْدَ دُخُولِهِمْ لِلْجَنَّةِ،
 وَتَزُورُهُمْ فِي بُيُوتِهِمْ وَتُسَلِّمُ عَلَيْهِمْ، قَالَ تَعَالَى
 ﴿وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا
 صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ ﴿٢٤﴾﴾ [سورة الرعد: الآيات ٢٣-٢٤].

وَمَا أَجْمَلَ ذَلِكَ اللِّقَاءَ أَنْ تَرَى مَلَائِكَةَ اللَّهِ تَدْخُلُ
 عَلَيْكَ وَتُسَلِّمُ عَلَيْكَ وَتَهْنُئُكَ بِهَذَا الْفَوْزِ الْكَبِيرِ، إِنَّهَا
 مَشَاعِرُ عَظِيمَةٌ، نَسَأَلُ اللَّهَ مِنْ فَضْلِهِ.



﴿ ٥٤ ﴾

كثرة التسييح والتهليل في الجنة، جاء في الحديث
عَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ «وَيُلْهَمُونَ التَّسْبِيحَ وَالتَّكْبِيرَ كَمَا
تُلْهَمُونَ النَّفْسَ» رواه مسلم، والمعنى أَنَّهُمْ يُسَبِّحُونَ
اللَّهَ وَيُكَبِّرُونَهُ بِشَكْلِ تَلْقَائِيٍّ كَمَا أَنَّنَا نَتَنَفَّسُ فِي الدُّنْيَا،
وهذا ليس تَكْلِيفًا لَهُمْ، بَلْ إِنَّهُمْ يَتَنَعَّمُونَ بِهِ أَشَدَّ مِنْ
تَنَعُّمِهِم بِالطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي الْجَنَّةِ.



أَعْمَالُ تُوصِلُكَ لِلْجَنَّةِ



سَلَامَةُ التَّوْحِيدِ هُوَ أَعْظَمُ طَرِيقٍ لِدُخُولِ الْجَنَّةِ،

فَالْمُشْرِكُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ أَبَدًا، قَالَ تَعَالَى ﴿إِنَّهُ مِنْ

يُشْرِكُ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ﴾ [المائدة: آية ٧٢].

وَقَدْ تَقُولُ أَنَا مُسْلِمٌ وَلِلَّهِ الْحَمْدُ، فَأَقُولُ: نَعَمْ هَذَا

جَمِيلٌ، وَلَكِنْ رُبَّمَا وَقَعْتَ فِي بَعْضِ أَنْوَاعِ الشَّرِكِ

مِنْ حَيْثُ لَا تَدْرِي، كَالرِّيَاءِ، أَوِ الْحَلْفِ بِغَيْرِ اللَّهِ، أَوِ

التَّعَلُّقِ بِالسَّحَرَةِ وَالْمُشْعُودِينَ، أَوِ السَّخْرِيَةِ بِالدِّينِ،

وغير ذلك مما قد يكون شركًا أكبرًا أو أصغرًا، لهذا

لأبَدٍ مِنْ تَعَلُّمِ التَّوْحِيدِ، وَمَعْرِفَةِ نَوَاقِصِ الْإِسْلَامِ

حتى لا تقع فيها.



المُحَافَظَةُ عَلَى الصَّلَاةِ، لِأَنَّ الصَّلَاةَ أَهْمُ عَمَلٍ
 بَعْدَ التَّوْحِيدِ، وَفِي الْقُرْآنِ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ تَأْمُرُ بِهَا، وَمِنْ
 أَبْوَابِ الْجَنَّةِ بَابُ الصَّلَاةِ، وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي تَذَكُرُ
 الْجَنَّةَ مَعَ الصَّلَاةِ كَثِيرَةٌ، وَمِنْهَا «مَنْ صَلَّى الْبَرْدَيْنِ
 دَخَلَ الْجَنَّةَ» رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ، وَهُمَا الْفَجْرُ وَالْعَصْرُ.

وَاللَّاسِفِ فَإِنَّ هُنَاكَ خَلًّا كَبِيرًا عِنْدَ الْبَعْضِ فِي
 التَّقْصِيرِ فِي الصَّلَاةِ، بَلْ فِي تَرْكِهَا بِالْكُلِّيَّةِ.





بِرُّ الْوَالِدَيْنِ، وَهُوَ مِنْ أَعْظَمِ الْأَعْمَالِ عِنْدَ اللَّهِ، وَقَدْ ذَكَرَهُ اللَّهُ بَعْدَ الْأَمْرِ بِالتَّوْحِيدِ، قَالَ تَعَالَى ﴿وَقَضَى رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا﴾ [الإسراء: آية ٢٣].

وَمِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ بَابُ الْوَالِدِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ؛ فَإِنْ شِئْتَ؛ فَحَافِظْهُ عَلَى الْبَابِ، أَوْ ضَيِّعْ» رواه الترمذيُّ بسندٍ صحيحٍ، فَاجْتَهِدْ فِي بِرِّ وَالِدَيْكَ لَعَلَّكَ تَفُوزُ بِالْجَنَّةِ.





الصدقةُ والإحسانُ إلى الناسِ، وقد ذَكَرَ النبيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ بَابَ الصَّدَقَةِ، فَهِنِيئًا لِمَنْ كَانَ مِنَ الْمُتَصَدِّقِينَ، الَّذِينَ قَدَّمُوا أَمْوَالَهُمْ فِي الْحَيَاةِ، لِيَفُوزُوا بِجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ.

وهذا النوعُ من الناسِ عَرَفَ كَيْفَ يَسْتَفِيدُ مِنْ مَالِهِ بِأَنْ يُخَصِّصَ جِزَاءً مِنْهُ لِلْآخِرَةِ، لِيَفُوزَ بِرِضْوَانِ اللَّهِ وَجَنَّتِهِ، وَإِنَّكَ لَتَتَعَجَّبُ مِمَّنْ يَبْخُلُ بِالصَّدَقَةِ مَعَ أَنَّ عِنْدَهُ الْمَالَ الْكَثِيرَ، الَّذِي تَعَبَ فِي جَمْعِهِ فِي الْحَيَاةِ ثُمَّ يَذْهَبُ مِنَ الدُّنْيَا وَقَدْ تَرَكَهُ لَوَرَثَتِهِ الَّذِينَ قَدْ يَتَصَدَّقُونَ عَنْهُ، وَقَدْ لَا يَتَصَدَّقُونَ، بَلْ قَدْ يَفْرَحُونَ بِهِ فَرِحًا عَظِيمًا لِأَنَّهُمْ حَصَلُوا عَلَيْهِ بِدُونِ أَيِّ تَعَبٍ.



الصِيَامُ، ذَلِكَ الْعَمَلُ الْجَمِيلُ، الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْهُ بِأَنَّ «مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَاعَدَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ سَبْعِينَ خَرِيفًا» رواه البُخَارِيُّ، ومعنى سبعين خريفًا أي سبعين سنةً، وَإِذَا كَانَ الصِّيَامُ يبعُدُكَ عَنِ النَّارِ فَإِنَّهُ يَقَرِّبُكَ إِلَى الْجَنَّةِ.

نعم، لقد ذهب التعبُ، وبقي الأجرُ، وفاز الصَّائِمُونَ بالدُّخُولِ مِنْ بَابِ الرِّيَانِ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ لِلصَّائِمِينَ.



﴿ ٦ ﴾

ملازمةُ التقوى من أسباب دخولك الجنة،
 والتقوى هي القيام بما أمرك الله به وترك ما نهاك الله
 عنه، والقرآن مليءٌ بالآيات التي تتحدث عن الجنة
 وأنها للمتقين، ومنها ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ مَفَازًا﴾ [النبا: آية ٣١]،
 ﴿إِنَّ لِلْمُتَّقِينَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّتِ النَّعِيمِ﴾ [القلم: آية ٣٤].





قيام الليل وإفشاء السلام وإطعام الطعام، وفي
الحديث «إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفًا يُرَى ظَاهِرُهَا مِنْ بَاطِنِهَا
وَبَاطِنُهَا مِنْ ظَاهِرِهَا أَعَدَّهَا اللَّهُ لِمَنْ أَطْعَمَ الطَّعَامَ
وَأَفْشَى السَّلَامَ وَصَلَّى بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ» رواه ابن حبان
بسند صحيح.





حُسْنُ الْخُلُقِ، كَمَا جَاءَ فِي الْحَدِيثِ «أَكْثَرُ مَا يُدْخِلُ
النَّاسَ الْجَنَّةَ تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ» رواه الترمذي بسندٍ
حسنٍ.

قال العلماء: تقوى الله هي إصلاح ما بينك وبين
الله، وحسن الخلق هو إصلاح ما بينك وبين الناس.
وحسن الخلق كلمةٌ تشملُ كلَّ الأفعالِ الطيبةِ
والكلماتِ الجميلةِ التي تكونُ في تعاملِك مع
الآخرين.



﴿ ٩ ﴾

وَمِنْ أَسْبَابِ دُخُولِ الْجَنَّةِ مِلَازِمَةُ الصَّادِقِ الصَّالِحِ،
لَأَنَّ الْمَرْءَ يَتَأَثَّرُ بِمَنْ يُصَاحِبُ، وَفِي الْحَدِيثِ «الرَّجُلُ
عَلَى دِينِ خَلِيلِهِ؛ فَلْيَنْظُرْ أَحَدُكُمْ مَنْ يَخَالِلُ» رواه الترمذي

بسند صحيح.

فَإِذَا صَاحَبْتَ الصَّالِحِينَ سَوْفَ تَتَأَثَّرُ بِهِمْ فِي
الْأَفْعَالِ الطَّيِبَةِ الَّتِي تُحْفَظُكَ نَحْوَ الْجَنَانِ، وَكَمْ مِنْ
شَابٍّ كَانَتْ هِدَايَتُهُ بِسَبَبِ مُجَالَسَةِ الصَّالِحِينَ،
وَكََمْ مِنْ فَتَاةٍ سَلَكَتْ طَرِيقَ الْجَنَّةِ بِسَبَبِ مُجَالَسَتِهَا
لِلصَّالِحَاتِ.





طلبُ العلمِ، لأنَّ العِلْمَ الشَّرْعِيَّ وَسِيْلَةٌ إِلَى كُلِّ فَضِيْلَةٍ، وَهُوَ الَّذِي يُرْشِدُكَ لِلْأَعْمَالِ الَّتِي يُحِبُّهَا اللهُ لِتَفْعَلَهَا، وَيُحَذِّرُكَ مِنْ أَيِّ فِعْلٍ يُغْضِبُ اللهُ لِتُتْرَكَهُ، وَفِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ «مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللهُ لَهُ بِهِ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ» رواه مسلم.





سَلَامَةُ الْقَلْبِ مِنَ الْأَحْقَادِ وَالشُّبُهَاتِ وَالشَّهَوَاتِ،

قَالَ تَعَالَى ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾ (٨٨) إِلَّا مَنْ آتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ

سَلِيمٍ ﴿[الشعراء: الايات ٨٨-٨٩].

فَصَاحِبُ الْقَلْبِ السَّلِيمِ يَنْجُو يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَمَّا مَنْ

مَلَأَ قَلْبَهُ بِالشَّهَوَاتِ وَالْحَسَدِ وَالْبَغْضَاءِ وَالشُّبُهَاتِ

فَهُوَ عَلَى خَطَرٍ عَظِيمٍ.



﴿ ١٢ ﴾

الزهد في الدنيا واليقين بأنها لا شيء، فمن ملاً قلبه بالآخرة وعظمها، واحتقر الدنيا بما فيها من ملهيات فهو على خير كثير، ولك أن تتأمل الآيات والأحاديث التي تزهّدك في الدنيا وترغبك في الآخرة، وكل ذلك لأجل الاستعداد للآخرة والعمل للخلود الأبدي في الجنة، قال تعالى: ﴿قُلْ مَنْعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ أَنْتَقَى﴾ [النساء: آية ٧٧]، وقال سبحانه: ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا﴾ (١٦) ﴿وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ وَأَبْقَى﴾ [الأعلى: الآيات ١٦-١٧]، وفي الحديث «مَا الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا كَمَا يَجْعَلُ أَحَدُكُمْ إِصْبَعَهُ فِي الِیَمِّ فَلْيَنْظُرْ بِمَ يَرْجِعُ» رواه مسلم.

فَإِذَا كَانَ هَذَا هُوَ حُجْمُ الدُّنْيَا مِنْ أَوَّلِهَا لِآخِرِهَا
بِالنِّسْبَةِ لِلْآخِرَةِ، فَكَيْفَ بَعْمُرِكَ الْقَصِيرِ الَّذِي لَا
يُسَاوِي شَيْئًا بِالنِّسْبَةِ لِلدُّنْيَا كُلِّهَا.

وَالْعَاقِلُ يَأْخُذُ مِنَ الدُّنْيَا مَا يَحْتَاجُ، وَيَحْذَرُ أَنْ
تُلْهِيهُ عَنِ الْآخِرَةِ.



وَفِي الْخِتَامِ، نَسَأَلُ اللَّهَ أَنْ يَجْمَعَنَا بِكُمْ فِي جَنَّاتِ
النَّعِيمِ، مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ.
كَمَا نَسَأَلُهُ أَنْ يُوفِّقَنَا لِكُلِّ عَمَلٍ يُرْضِيهِ.

